

# تفسير البغوي والقرطبي - المحاضرة 5 - التفسير - الشيخ محمد صالح المنجد - المستوى الأول

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه طور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد صافي كتاب

الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد تقدم الكلام في الدرس الماضي عن عدد من كتب التفسير المعتبرة التي يحسم بالمسلم وطالب العلم -

[00:00:49](#)

على وجه الخصوص الرجوع اليها ونكمل الحديث عن كتابين ايضا من اهم كتب التفسير فالاول معالم التنزيل في تفسير القرآن للامام

البغوي رحمه الله تعالى وهو الحافظ الفقيه المفسر الحسين ابن ابن مسعود ابن محمد ابن الفراء ابو محمد البغوي - [00:01:12](#)

نسبته الى بغى من قرى خراسان بين ومرو ومن مصنفات التفسير المشهور المسمى معالم التنزيل في تفسير القرآن وشرح السنة

ومصاييح السنة والانوار في شمائل النبي المختار والتهذيب في فروع - [00:01:39](#)

والفقه الشافعي وغير ذلك من المؤلفات. قال الذهبي رحمه الله بورك له في تصانيفه ورزق فيها القبول التام لحسن قصده وصدق نيته

وتنافس العلماء في تحصيلها توفي الامام البغوي رحمه الله بمرور الروذ وهي مدينة من مدائن خراسان - [00:01:59](#)

وذلك في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة من الهجرة ويعتبر تفسير البغوي رحمه الله من كتب التفسير بالمأثور لان هذا هو الغالب

عليه مع انه قد جمع الى التفسير بالمأثور التفسير بالرأي والاجتهاد المقبول - [00:02:25](#)

وتأتي اهمية هذا الكتاب من كون صاحبه على عقيدة اهل السنة فقد قال فيه الامام الذهبي رحمه الله بانه على منهاج السلف حالا

وعقدا يعني عقيدة وله القدم الراسخ في التفسير والباع المديد في الفقه رحمه الله - [00:02:47](#)

لكن يلاحظ انه تأثر بعبارات بعض المتكلمين او اهل الفلسفة اهل الكلام في الصفات وطبعا هذه آآ غير صحيحة وذلك مثل قوله في

الرحمة صفة الرحمة لله والرحمة ارادة الله تعالى الخير لاهله. طبعا هذا تأويل مرفوض - [00:03:04](#)

الرحمة ثابتة لله تعالى كما يليق بجلاله وعظمته وآآ تأويلها بارادة الخير لاهله آآ هذا ليس هو معنى الرحمة في اللغة وقيل هي ترك

عقوبة من يستحقها واسداء الخير الى من لا يستحق - [00:03:28](#)

اه وهكذا ايضا مثلا في قوله تعالى غير المغضوب عليهم قال صراط الذين غضبت عليهم والغضب هو ارادة الانتقام من العصاة طبعا

الغضب ليس هكذا في اللغة وهذا ايضا تأويل مرفوض بل ثبت الغضب لله تعالى كما يليق بجلاله وعظمته نقول يحب - [00:03:55](#)

ويرضى ويغضب ويعجب سبحانه وتعالى وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لما سئل عن تفاسير الزمخشري والقرطبي

والبغوي قال واما التفاسير الثلاثة المسؤول عنها فاسلمها من البدعة والاحاديث الضعيفة البغوي - [00:04:16](#)

لكنه مختصر من تفسير الثعلب وحدث منه الاحاديث الموضوعة والبدع التي فيه. وحذف اشياء غير ذلك وابن تيمية رحمه الله ذكر

ايضا عن مختصر عن تفسير البغوي انه مختصر من من الثعلب - [00:04:36](#)

لكنه صان تفسيراً من الاحاديث الموضوعة والاراء المبتدعة طبعا من ميزات تفسير البغوي رحمه الله انه متوسط يعني لا هو مطول

ولا مختصر اه وقد ذكر هو في المقدمة اه كلاما عن منهجه في هذا قال فجمعت بعون الله تعالى وحسن توفيقه فيما سألوا -

كتابا وسطا بين الطويل الممل والقصير المخل يتميز كتاب البغوي رحمه الله بسهولة العبارة ووضوح المعاني وقد ذكر هو سبب تأليف الكتاب آ ذكر انه سأله جماعة من اصحابه المخلصين - [00:05:16](#)

وعلى اقتباس العلم مقبلين كتابا في معالم التنزيل وتفسيره فاجبتم اليه معتمدا على فضل الله تعالى وتيسيره. ممثلا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم يعني في الترحيب بطلبة العلم - [00:05:35](#)

واجابة رغباتهم قال فيما يرويه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان رجلا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين. فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا - [00:05:52](#)

وانه يعني قال ان ان يعني كتب تفسيره اقتداء بالماضيين من السلف في تدوين العلم ابقاء على الخلف وليس على ما فعلوه مزيد ولكن لابد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد - [00:06:07](#)

لاحظوا اه العبارة هذي مهمة لكل من سيقدم على التأليف ان يسأل نفسه ما هو الجديد الذي ساضيفه؟ يعني فقط ان يكرر كلام من سبقه؟ لا فهو البغوي قال تواضعا - [00:06:21](#)

وليس على ما فعلوه مزيد يعني من قبله من العلماء في التفسير ولكن لابد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد فاذا آ قد آ يأتي بلغة مناسبة لاهل عصره - [00:06:38](#)

يضع فيه تنبيهات على اشياء استجدت في عصره وهكذا وذكر انه آ يعني جمع بعون الله وتوفيقه كتابا وسطا بين الطويل الممل والقصير المخل وقدم تفسيره بفصول تشبه علوم القرآن في المقدمة - [00:06:56](#)

فمثلا يقول فصل في فضائل القرآن وتعليمه. فصل في فضائل تلاوة القرآن. فصل في وعيد من قال في القرآن برأيي من غير علم ما هو منهج التفسير للبغوي رحمه الله - [00:07:18](#)

يعد تفسير البغوي من كتب التفسير بالمأثور كما قلنا. لكن هذا هو الاعم الاغلب والا ففيه امور اخرى غير التفسير بالمأثور يعني التفسير بالمعاني الجيدة من كلام اهل العلم يعتمد على القرآن في تفسيره - [00:07:33](#)

على سبيل المثال اه في تفسير قول الله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال اعملوا ال داوود شكرا فالحمد قول باللسان والشكر عمل بالاركان مثلا في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم - [00:07:58](#)

آ قيل هم كل من ثبته الله على الايمان من النبيين والمؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى في قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وايضا فان الامام البغوي رحمه الله تعالى يعتمد على السنة في تفسيره ويرد احاديث باسناده وهذه طبعا من جوانب القوة - [00:08:18](#)

لديه رحمه الله تعالى ان له اسانيد في اثار في تفسير الايات فعلى سبيل المثال قال في قوله تعالى ونودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون. قيل هذا النداء اذا رأوا الجنة من بعيد نودوا - [00:08:39](#)

ان تلکم الجنة وقيل هذا النداء يكون في الجنة ثم ساق باسناده قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن ابي توبة الى ان ذكر في الاسناد الى الاسناد الى ابي سعيد - [00:08:55](#)

وابي هريرة رضي الله عنهما قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله ونودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون - [00:09:10](#)

وايضا في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال لم يخلطوا ايمانهم بشرك. اولئك لهم الامن وهم مهتدون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي وساق باسناد الى علقمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال - [00:09:30](#)

لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله فايانا لا يظلم نفسه فقال ليس ذلك يعني ليس المقصود بالاية اي ظلم فقال ليس ذلك انما هو الشرك - [00:09:48](#)

الم تسمعوا الى ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم البغوي رحمه الله ايضا يعتني بالاحاديث

الصحيحة او المشهورة فهو محدث له عناية خاصة بكتب السنة - [00:10:06](#)

ومن مصنفاته في الحديث شرح السنة وكتاب مصابيح السنة ولذلك يميز جيدا ولا يذكر الموضوعات اه ولا الضعاف غالبا. يعني لا

يخلو من احاديث ضعيفة لكن طبعا يذكر الاسناد ومن اسند فقد حمل - [00:10:24](#)

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان البغوي تفسير مختصر من الثعلب لكنه صان تفسيره من الاحاديث الموضوعة والاراء

المبتدعة وهو نفسه البغوي رحمه الله ذكر ان ما ذكره من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثناء الكتاب - [00:10:48](#)

على وفاق اية او بيان حكم فان الكتاب يطلب بيانه من السنة وعليهما مدار الشرع وامور الدين فهي من الكتب المسموعة للحفاظ

وائمة الحديث وذكر انه اعرض عن ذكر المناكير وما لا يليق بحال التفسير. نسأل الله تعالى - [00:11:12](#)

ان يعلمنا ما جهلنا وان يفقهنا في ديننا مليار وثلاثمائة مليون طن من الاطعمة. تتحول الى صناديق القمامة سنويا. وهو ما يعادل ثلث

انتاج العالم من الطعام. ويتسبب هذا في خسارة مادية. تقدر بسبعمائة وخمسين مليار دولار في كل عام. هذا ما - [00:11:34](#)

اكدته منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة يحدث كل هذا في ظل وجود ثمانمائة وسبعين مليونا من الجائعين يوميا وصدق من

قال ما رأيت اسرافا الا وبجانبه حق مضيع. ففي الوقت الذي يموت فيه عشرات الالاف من الاطفال جوع - [00:12:14](#)

بسبب نقص الغذاء نجد ان دولة غربية ترمي وحدها اطعمة تبلغ قيمتها. تسعة عشر مليارا من الدولارات في كل عام ودولة اوروبية

اخرى تهدر مائة طن من الطماطم. في مهرجان سنوي يعرف بمهرجان التراشق بالطماطم. وفي دراسة - [00:12:34](#)

لاحدى الشركات المتخصصة وجد ان ثمانين بالمئة من قمامة احدى الدول العربية كانت عبارة عن طعام قالت تعالى. فلنتدارك الامر

قبل قبل ان يؤول بنا الحال الى مصير المسرفين. فثمة دول معاصرة اشتهرت بشدة النعيم والاسراف. ثم دارت الايام - [00:12:54](#)

واشتهرت بالمجاعة والقحط. فلنحرص جميعا على الاقتصاد في الطعام. وان نأتي به على قدر الاحتياج. واذا تبقى منه شيء فلنحتفظ

به للوجبة التالية. او لنعطيه للمحتاجين بعد ان نغلفه. واذا كان الطعام لا يصلح للانسان فلنجد - [00:13:24](#)

اجمعه في صندوق ولنجعله غذاء للطيور والحيوان. ففي كل كبد رطبة اجر. ولنتذكر دوما قول الله تعالى محمد بن سيرين الامام

التابعي الكبير المحدث الفقيه مولى انس بن مالك رضي الله عنه - [00:13:44](#)

قال مروق العجلي ما رأيت احدا افقه في ورعه ولا اورع في فقهه من محمد ابن سيرين. اشتهر بتعبير الرؤيا قال الذهبي وكان له في

ذلك تأييد الهي توفي رحمه الله سنة عشر ومائة من الهجرة - [00:14:37](#)

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي ولي امنوا بي لعلمهم يرشدون قناة زاد العلمية والعلم

في كل وقت الحمد لله نكمل في تفسير الامام البغوي رحمه الله - [00:15:00](#)

اه لا يكتفي بايراد حديث واحد في معنى الآية بل يتوسع احيانا فيورد مجموعة احاديث في الغرض الذي سيقت له الآية على سبيل

المثال في تفسير قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة - [00:16:20](#)

قال الاعداد اتخاذ الشيء لوقت الحاجة من قوة من الالات التي تكون لكم قوة عليهم من الخيل والسلاح ثم ذكر باسناده اخبرنا

اسماعيل بن عبد القاهر آآ الى آآ عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر - [00:16:34](#)

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان قوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ثم ساق مجموعة احاديث في فضل الرمي في

سبيل الله من منهج اللغوي في تفسيره ايضا انه كان يورد القراءات ولكن بشكل مختصر - [00:16:56](#)

واشار هو الى ان الى هذا الموضوع لما لما آآ قال ان الناس كما انهم متعبدون باتباع احكام القرآن وحفظ حدوده فهم متعبدون بتلاوة

وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الامام - [00:17:20](#)

الذي اتفقت عليه الصحابة. طبعا هذا الذي ارسل عثمان في الامصار مرجعا فذكر انه آآ يعني وضع في كتابه قراءات من اشتهر من

الائمة بالقراءة على سبيل المثال في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم - [00:17:39](#)

قال البغوي فتلقى والتلقي هو قبول قبول عن فطنة وفهم وقيل والتعلم ادم من ربه كلمات قال قراءة العامة ادم برفع الميم وكلمات

بخفض التاء العامة يعني عامة القراء وقال قرأ ابن كثير ادم - [00:18:06](#)

بالنصب كلمات برفع التاء يعني جاءت الكلمات ادم من الله تعالى وكانت سبب توبتي ايضا يذكر الامام البغوي رحمه الله بعض المسائل الفقهية باختصار مثلا في قوله تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم - [00:18:32](#)

يعني الصيد في الاحرام قال ومن قتله منكم متعمدا اختلفوا فيما لو قتله خطأ فذهب اكثر الفقهاء الى ان العمد والخطأ سواء في لزوم الكفارة قال الزهري على المتعمد بالكتاب - [00:18:59](#)

وعلى المخطئ بالسنة يعني ايجاب الكفارة في قتل الصيد الاحرام على المتعمد بنص الكتاب وعلى المخطئ بما ورد في السنة وقال سعيد بن جبير يعني ينقل البغوي ينقل. قال وقال سعيد بن جبير لا تجب كفارة الصيد بقتل الخطأ بل يختص بالعمد. يعني ذكر الخلاف في المسألة - [00:19:22](#)

بالنسبة لقضايا الاعراب ونكت البلاغة البغوي يتحاشى رحمه الله التوسع ولكن يذكر ما له اهمية في ذلك اه اذا احتاج للكشف عن معنى الآية. مثال قال في قوله تعالى وكفلها زكريا - [00:19:56](#)

قرأ حمزة والكسائي وعاصم بتشديد الفاء وكفلها فيكون زكريا في محل نصب. يعني الله عز وجل كفلها زكريا وضمها اليه بما قدر من ظهور نتائج القرعة قال البغوي ايضا وقرأ الآخرون بالتخفيف - [00:20:16](#)

اي كفلها زكريا فيكون زكريا في محل الرفع اي ضمها زكريا الى نفسه وقام بامرها طيب ما هو موقف الامام البغوي رحمه الله من التفسير بالرأي التفسير بالرأي طبعا قسما - [00:20:41](#)

اسم محمود وهو التفسير برأي العالم الذي يعرف اللغة العربية مدلولات الالفاظ ويلاحظ السياق والسباق فالمحمود التفسير المستمد من القرآن ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه عالم باللغة العربية واساليبها بقواعد الشريعة واصولها - [00:21:00](#)

ومذموم هذا القسم الثاني من التفسير بالرأي وهو التفسير بمجرد الرأي والهوا لا عن علم باللغة ولا باساليب القرآن ولا بالنظر في السياق ولا آ في شواهد هذه الكلمة في لغة العرب يعني ماذا تعني - [00:21:25](#)

اه ولا عنده علم باصول التفسير ولا اصول الفقه فهذا كلام يعني كما كما يفعل بعض من يسمى بالمتقنين اليوم يعني يتكلمون برأيهم يقول انا فهمت كذا عندي كذا ومن انتم حتى يكون لكم عنده - [00:21:48](#)

فالبغوي رحمه الله اجاز التفسير بالرأي المحمود المعتمد على الاجتهاد وفهم اللغة يعني من صاحب العلم تفسير من صاحب العلم وهذا النوع من من التفسير آ بالرأي المحمود موجود في كتاب البغوي - [00:22:08](#)

ذكر البغوي رحمه الله آ هو نقل قال قال شيخنا الامام رحمه الله قد جاء الوعيد في حق من قال في القرآن برأيه وذلك في من قال من قبل نفسه شيئا من غير علم - [00:22:27](#)

فاما التأويل وهو صرف الآية الى معنى يعني محتمل موافق لما قبلها وما بعدها. لاحظوا ايها الاخوة والاخوات مسألة في السياق السباق السابق واللاحق ماذا قبل الآية؟ الآية التي قبل والاية التي بعد او الكلمة جات في اي سياق - [00:22:41](#)

هذا مهم جدا في التفسير فقال اما التأويل يعني التفسير وهو صرف الآية الى معنى محتمل موافق لما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط فقد رخص فيه لاهل العلم - [00:23:01](#)

اهل العلم تحديدا هؤلاء هذا اللي عنده علم بالعربية شواهد كلام العرب اصول التفسير وقال اما التفسير وهو الكلام في اسباب نزول الآية وشأنها وقصتها فلا يجوز الا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل - [00:23:23](#)

يعني هذا ما يمكن آ يعني آ يستنبط هذا هذا حدث هذا حدث لابد ان ينقل ولابد ان يثبت النقل هذا فيما يتعلق باسباب النزول اذا يمكن تلخيص منهج الامام البغوي رحمه الله في تفسيره في النقاط التالية. اولا - [00:23:49](#)

يتعرض لتفسير الآية الكريمة بلفظ سهل موجز لا تكلف في لغته ولا تطويل ويكتفي بالوقوف على الكلمة الغريبة ليكشف عن معناها بالرجوع الى اصلها ومصدرها مستدلا بالآيات والاحاديث وما اثر عن الصحابة والتابعين واقوال اهل اللغة - [00:24:09](#)

ثانيا يسلك السبيل القويم في بيان المعاني فيفسر القرآن بالقرآن مثلا والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب. اذا ما هو الطارق؟ الله فسره فسر بنفسه تعالى بانه النجم الثاقب. ما في مجال - [00:24:27](#)

لاختراع شيء فيها يفسر القرآن بالقرآن او بالحديث او باقوال الصحابة ويستأنس باقوال التابعين والمجتهدين ونجد يعتمد الجمع بين الايات ذات المعنى الواحد ليوضح معنى كلمة في الاية لان اذا جمعت الايات هذه هذا موضوع مهم مبدأ مهم في التفسير -

[00:24:49](#)

جمع الايات في الموضوع الواحد يفسر بعضها بعضا. يوضح بعضها بعضا. تعطي نظرة تكاملية شمولية اذا جمعت هذا امر في غاية الاهمية. ثالثا اعتماد الامام البغوي على السنة في تفسير القرآن سمة واضحة في تفسيره - [00:25:16](#)

وقد جاء تفسير حافلا بالاحاديث التي انتخبها وذكر اسانيدھا. وقل ان يذكر حديثا بغير اسناد وكذلك قليلا ما يورد الاحاديث الضعيفة ويسوق عدة احاديث احيانا في الاية الواحدة رابعا يتعرض القراءات من غير توسع - [00:25:42](#)

خاصة اذا كانت القراءة يترتب عليها معاني اضافية يعني تنوع في المعنى. هذا اثره يعني الاعتناء بالقراءات التي تعطي معاني اخرى هذا اثره في التفسير خامسا يعرض لعقيدة اهل السنة - [00:26:05](#)

وايضا يتعرض لاراء مخالفينهم وينتصر مبدأ اهل السنة ويدلل عليه بالمنقول والمعقول سادسا يظهر بوضوح اهتمام الامام البغوي رحمه الله بالاراء الفقهية فنجده يبسطها ويرجح اه الراجح عنده منها وطبعا هو لان اه هو تفقهه على مذهب الشافعي - [00:26:27](#)

اه واضح طبعا اه ذلك في كلامه لكن احيانا يورد الاراء بدون ترجيح سابعا يذكر بعض الاسرائيليات ويمر عليها احيانا دون تعقيب وذكرنا سابقا ان الاسرائيليات على ثلاثة اضرب الضرب الاول - [00:26:59](#)

ما كان موافقا للكتاب والسنة قبلناه ولسنا بحاجة اليه ثانيا ما كان مخالفا للكتاب والسنة رفضناه ثالثا لا يوافق ولا يخالف يعني في تفصيل معين غير موجود في القرآن والسنة. فلا نصدق ولا نكذب لانه قد يكون حقا - [00:27:27](#)

ونكذب به او يكون باطلا فنصدق هذا هو الموقف من الاسرائيليات. نسأل الله تعالى ان يعلمنا ما جهلنا وان يفتح علينا وان يفقهنا في ديننا وان يجعلنا من اهل القرآن - [00:27:50](#)

اذا احببت ان تتعرف على دينك اكثر. ان تزداد علما وتنهل خيرا. ان تسمع وترى ما يقربك من ربك ويحببك في نبيك وتزكو به نفسك في قناة زاد تجد ذلك واكثر. تصفح وتجول في - [00:28:16](#)

واحة ايمانية من مقاطع مميزة من انتاج مجموعة زاد. تتنوع بين المادة العلمية والرقائق الايمانية الفواصل الدعوية المحترفة اعلاميا والمؤصلة منهجية. تخاطب الرجال والنساء الكبار والصغار. تدعو البعيد وتؤنس القريب. مقاطع موشن جرافيك مميزة. دورات علمية متخصصة. فواصل درامية شيقة - [00:28:36](#)

لقاءات دعوية ممتعة. برامج تلفزيونية وندوات شرعية. شاهد شارك انشر في كثير من الاحيان يجتهد الوالدان في تطبيق الكثير من الوسائل التربوية الحديثة والقديمة في توجيه ابنائهم نحو الخير وهذا حسن. الا انهم قد يغفلون في غمرة ذلك - [00:29:06](#)

عن وسيلة هي الاقوى. والاكثر فاعلية وهي مداومة الدعاء لهم بالخير والصالح رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتني. ربنا وتقبل دعاء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم - [00:29:48](#)

فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون زاد تزود الحمد لله نتابع وايكم ايها الاخوة والاخوات الكلام في بعض كتب تفسير القرآن نتكلم الان عن كتاب الجامع لاحكام القرآن تفسير القرطبي رحمه الله وهو - [00:30:30](#)

الامام الفقيه المالكي المفسر المشهور محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح ابو عبد الله الانصاري الخزرجي القرطبي ولد بقرطبة في الاندلس وتعلم فيها القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية - [00:31:19](#)

وتوسع في دراسة الفقه والقراءات والبلاغة وعلوم القرآن وتعلم الشعر وانتقل الى مصر واستقر بمدينة بني خصيب المنيا حاليا شمال اسبوط آآ من مصنفاته تفسيره المشهور المسمى الجامع لاحكام القرآن - [00:31:37](#)

وله ايضا كتب اخرى مثل الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى التذكرة باحوال الموتى وامور الآخرة وغير ذلك قال عنه الامام الذهبي رحمه الله امام متفنن اذا صاحب عدة فنون - [00:31:59](#)

متبحر في العلم له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله توفي رحمه الله بالمنيا بمصر في شوال سنة احدى وسبعين



وستماتة من الهجرة رحمة الله عليه يعتبر تفسير القرطبي من اهم كتب تفسير الاحكام - [00:32:19](#)

اذا هذه مدرسة آآ تفسير الاحكام القرطبي علم واضح فيها قال الذهبي رحمه الله وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركبان وهو كامل في معناه وابرز ما يميزه الاهتمام باحكام القرآن وهذا ظاهر من اسم الكتاب. الجامع لاحكام القرآن - [00:32:43](#)

قال ابن فرحون في وصفه وهو من اجل التفاسير واعظمها نفعا اسقط منه القصص والتواريخ وطبعا يعني التوسع في كما يفعل بعض القصاص اه من هذا شأنه قال اسقط منه القصص والتواريخ واثبت عوضها احكام القرآن واستنباط الادلة - [00:33:11](#)

وذكر القراءات والاعراب والناسخ والمنسوخ وقد قال القرطبي رحمه الله نفسه في وصف كتابه رأيت ان اشتغل به مدى عمري واستفرغ فيه منتي. يعني قوتي مهمتي بان اكتب تعليقا وجيزا يتضمن نكتا يعني فوائد - [00:33:41](#)

من التفسير واللغات والاعراب والقراءات والرد على اهل الزيغ والضلالات واحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الاحكام ونزول الايات جامعا بين معانيهما ومبين ما اشكل منهما باقاول السلف ومن تبعهم من الخلف - [00:34:08](#)

ما هو منهج الامام القرطبي رحمه الله في تفسيره هو ذكر بنفسه طبعا لما نتكلم عن مثل هذا اولى من يرجع اليه في هذا المؤلف نفسه فقد بين شرطه ومنهجه في مقدمة تفسيره - [00:34:30](#)

ويمكن ان يلخص ذلك بالنقاط التالية اولا اضافة الاقوال الى قائلها والاحاديث الى مصنفها فيعني الكتب التي اخرجت فيها. ثانيا الاضراب عن كثير من قصص المفسرين واخبار المؤرخين الا ما لا بد منه وما لا غنى عنه للتبيين - [00:34:51](#)

ثالثا تفسير ايات الاحكام والتوسع فيها مسائل كثيرة تذكر بمناسبة اية في حكم معين اه رابعا ان لم تتضمن الاية حكما ذكر ما فيها من التفسير والتأويل خامسا ذكر اسباب النزول والقراءات والاعراب وبيان غريب من الالفاظ مع الاستشهاد باشعار العرب - [00:35:14](#)

هذا طبعا واضح في تفسير القرطبي بالنسبة للعقيدة تأثر الامام القرطبي رحمه الله بمنهج الاشاعرة ونقل عن ائمتهم كالجويني والباقلاني والرازي ذلك اه ينتبه طالب العلم عند مروره في تفسير القرطبي - [00:35:48](#)

بايات الصفات يحذر آآ لابد ان آآ يدقق هنا حتى لا آآ يروج عليه شيء من الاقوال غير المقبولة في صفات الله تعالى على سبيل المثال اه في تفسير قوله تعالى ثم استوى على العرش - [00:36:10](#)

طبعا تنبيهنا على هذا لا ينقص من قدر الامام ولا كتابه وفي عوامل معينة جعلت بعض الائمة او بعض العلماء يتأثرون اخطاء كانت موجودة في اجواء او بيئات معينة لما نقل - [00:36:34](#)

مذهب المتكلمين ومذهب السلف في مسألة الاستواء. طبعا نعرف الحق في المسألة استوى على العرش استواء حقيقيا يليق بجلاله وعظمته. ونعرف استوى ما معناها في اللغة رصد ارتفع على استوى على العرش تعالى - [00:36:56](#)

القرطبي رحمه الله قال فعلو الله تعالى وارتفاعه عبارة عن لاحظ كلمة عبارة عن هذه معناها فيها عدول عن الظاهر الذي ينبغي ان نأخذ به. في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:37:22](#)

كلام بليغ عربي في غاية الفصاحة. يعني الله لن يعجزه ولا يعجزه. اذا اراد معنى اخر ان يذكر له لفظا يعبر عنه ما في داعي ان نقول هذي استوى يعني عبارة عن - [00:37:43](#)

مثلا آآ استولى هو هو قال فعلو الله تعالى وارتفاعه عبارة عن علو مجده وصفاته وملكوته يعني المقصود الهرب من موضوع علو الذات وهذا الذي يثبت السلف على عرشه على نفسه تعالى - [00:38:03](#)

كما اراد كما يليق بجلاله وعظمته فهو رحمه الله قال آآ يعني علوه عبارة عن علو مجده وصفاته وملكوته اي ليس فوقه فيما يجب له من معاني الجلال احد مع انه قال - [00:38:27](#)

اظهر الاقوال ثم وضع جملة اعتراضية وان كنت لا اقول به ولا اختاره اظهر الاقوال لاحظوا اظهر الاقوال وان كنت لا اقول به ولا اختاره اظهر الاقوال ما تظاهرت عليه الاية والاخبار والفضلاء والاخبار ان الله سبحانه - [00:38:53](#)

كما اخبر في كتابه بلا كيف يعني بلا كيف معلوم لنا هناك كيف يعلمه نحن لا نعلمه بائن من جميع خلقه هذا جملة مذهب السلف الصالح وحتى يعني بعض الائمة تعقبوا على هذه الكلمة - [00:39:13](#)

فالامام السفاري رحمه الله تعالى مثلاً في كتاب لوائح الانوار علق على كلام القرطبي وقال قوله وان كنت لا اقول به غاية العجب. لانه اعترف بتظافر الايات القرآنية عليه ودلالة الاخبار النبوية اليه وتعويل السلف الصالح - [00:39:34](#)

الاخيار عليه. فكيف يليق من مثله يعني القرطبي على جلالة قدره وعلو منزلته وعلمه ان يقول وان كنت لا اقول بي ولا اختاره مع الدلالات القرآنية والاحاديث النبوية وكونه معتقد الرعيل الاول - [00:39:57](#)

يمكن الكلام عن منهجه بالتفصيل في النقاط الآتية يعني منهج الامام القطبي رحمه الله التفسير طبعاً هذا تفسير غني جداً بالفوائد يعني فعلاً فيه علم غزير وجودة في التصنيف ومن ذلك - [00:40:15](#)

انه يقسم الآية الى مسائل بحسب الاحكام التي تتضمنها فيقول مثلاً وفيها سبع وعشرون مسألة وفيها عشرون مسألة وهكذا وهذه المسائل لا تكون كلها في الاحكام الفقهية بل قد تشتمل على فضائل وربما ذكر فيها امور تتعلق بالعقيدة او مباحث في اللغة او - [00:40:44](#)

باغوا البيان ونحو ذلك لكن اكثرها فقهية واصولية ايضاً يتميز التفسير بمراعاة الدليل وعدم التعصب للمذهب فبالرغم من ان الامام القرطبي رحمه الله تعالى مالكي الا انه لم يتعصب لمذهبه المالكي عن كل مسألة يقرر المذهب - [00:41:07](#)

مهما كان لا فيلاحظ عند ذكره لمسائل الخلاف انه يتجرد مع الدليل وحتى يصل الى ما يراه انه الحق وهذا من مناقبه فمثلاً لما تكلم عن مسألة تقديم الحلق على الذبح في يوم النحر - [00:41:34](#)

وضح ان ظاهر المذهب المنع من تقديم الحلق على الذبح ان كان عامداً قاصداً في المقال والصحيح الجواز يعني حتى لو تعدد الحاج ان يقدم هذا على هذا فله ذلك. لماذا؟ قال لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في - [00:41:57](#)

الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير. فقال لا حرج كما في البخاري ومسلم اذا لاحظوا انه خالف مذهبه في هذه المسألة. لماذا؟ لاجل الدليل ايضاً مما يتميز به القرطبي رحمه الله في تفسيره انه يحقق - [00:42:16](#)

مذهب المالكية لان المذهب في روايات واقوال المذهب فيه الواحد في روايات واقوال طيب ما هو المعتمد فيها يعني ما هو الذي يصح ان يقال هذا المذهب في المسألة هذه - [00:42:41](#)

هذا يحتاج الى تحقيق تحقيق يحتاج الى اهل تحقيق. فالامام القرطبي رحمه الله يذكر روايات مالك في المسألة وقول ائمة المذهب ومن وافق ومن خالف ويرجح قد يرجح ايضاً تفسير القطب رحمه الله فيه - [00:42:57](#)

ذكر الشواهد من اقوال العرب واشعارهم والاهتمام بالاعراب فمثلاً في قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم قال الزنا النعاس قال زهير ابي سلمى لا سنة في طوال الليل تأخذه ولا ينام ولا في امره فندوا - [00:43:18](#)

وفي قوله تعالى ايضاً ذوات افنان قال ذوات ظل واغصان. الم تسمع الى قول الشاعر ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو على فنن الغصون حمامة تدعو ابا فرخين صادف طائراً - [00:43:47](#)

ذا مخلصين من الصقور قطاما ايضاً الاعتناء بالقراءات الواردة في الآية. يعد تفسير القطبي رحمه الله من اوسع التفاسير التي اهتمت بالقراءات ويستقصي يستقصي القراءات في الكلمة القرآنية وينسب كل قراءة الى صاحبها ويبين درجة القراءة ويذكر توجيهها يعني ماذا يكون المعنى على هذه القراءة وماذا - [00:44:09](#)

سيكون على هذه القراءة وخاصة اذا كان لهذا تعلق بالمسألة الفقهية فمثلاً في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين. قال قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه قرأ الجمهور بكسر الطاء وسكون الياء - [00:44:37](#)

واصله يطوقونه نقلت الكسرة الى الطاء وانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبله ومشهور قراءة ابن عباس يطوقونه بفتح الطاء مخففة يعني الطاء وتشديد الواو بمعنى يكلفونه اذا اذا يطوقونه يعني يطيقونه - [00:45:00](#)

يطوقونه بالفتح يعني يكلفونه وقد روى مجاهد يطيقونه بالياء بعد الطاء قال وهي باطلة ومحال. لان الفعل مأخوذ من الطوق فالواو لازمة واجبة فيه ولا مدخل للياء في هذا المثال - [00:45:30](#)

هذا مثال على اه ايراد الامام الخطبي رحمه الله للقراءات والاعتناء بذلك وخصوصاً عندما تترتب على القضية احكام فقهية نسأل الله

سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما جهلنا وان يفقهنا في ديننا - 00:45:53

وان يجعلنا من اهل البصيرة ونسأله حسن القول وحسن العمل والاخلاص وحسن الخاتمة وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين للعلم كالاظهر في البستان - 00:46:14